

**نهج وظيفي في ترجمة النصوص  
السياسية العراقية من العربية  
الى الانجليزية**

**اطروحة مقدمة الى**

**مجلس كلية الآداب - الجامعة المستنصرية**

**وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللسانيات والترجمة**

**قدمها الطالب**

**ابراهيم جلال ابراهيم**

**اشرافه**

**الدكتورة علياء محمد حسين احمد الربيعي**

**شعبان ١٤٢٣ هـ**

**تشرين الأول ٢٠٠٢ م**

## الخلاصة

تمثل اللغة والسياسة وحدة لا انفصام لها. فاللغة هي الوسط الذي يعبر من خلاله عن المعتقدات والانتماءات والميول والانحيازات السياسية. ان بمستطاع الكلمة ان تؤجج معضلة سياسية. فالحروب تشعلها الكلمات وهي نفسها التي اما ان تؤجج العواطف وإما تهدئها كما يمكن للكلمات ان تموه على الدسائس والاتفاقات التي تحاك وراء الكواليس.

لكن النصوص السياسية سواء أكانت مكتوبة ام شفوية، غالباً ما تضع جمهرة من المتلقين هدفاً لها واول هؤلاء هو المتلقي الرئيس الذي يضعه منتج النص نصب عينيه حينما يرسم او ينفذ خطة كتابة النص. وبذلك تكون النصوص السياسية العراقية معنية بالدرجة الاساس بالمتلقين المحليين. ان ترجمة أي نص محلي الى لغة اخرى، مثل الانجليزية في بحثنا هذا، يتطلب ضمناً ان يكون النص الجديد المترجم موجهاً الى قارئ ثانوي لم يكن منتج النص قد عناه اساساً. ولذلك لا بد ان يحدث تغيير ما في وظيفة النص الاصيل اذا ما اريد له ان يحقق غرضاً معيناً لدى المخاطب الجديد. فاذا ما اريد للنصوص السياسية العراقية ان تحشد الرأي العام المحلي او تعبر عن وجهة نظر رسمية او ترد على ملاحظات اوردها الطرف الآخر فانها ستتحول في اوساط المتلقين غير العراقيين الى محض نصوص يمكن ان يبحثوا في ثناياها عن حقائق او تلميحات في قضايا محددة هي محط اهتمامهم. فالمتلقي الأجنبي ينظر الى النصوص السياسية المحلية على انها تصريحات واقعية لا مجال فيها للصبغة الانفعالية.

لا بد لترجمة أي نص سياسي ان تأخذ بالحسبان خصوصيات المتلقي الهدف من حيث التباينات الاجتماعية الثقافية والسياسية والنفسية. ويمثل هذا جوهر الترجمة الوظيفية وهنا لا بد من تبني الأسلوب الوظيفي في الترجمة بصفته استراتيجية ومنها يترجم النص المصدر من اجل تحقيق وظيفة محددة او جملة من الوظائف في الطرف الآخر من الخط التواصلي.

وفي إطار هذا الهدف، يبحث الفصل الثاني في اللغة بوصفها أداة لتأجيج الانفعال والعواطف، كما يتطرق هذا الفصل الى عدة موضوعات مثل الوظيفية في الترجمة وكفاية المترجم التي تتحدد بما يتوفر لهذا المترجم من قدرة لغوية.

وتوفر اللغة السياسية بوصفها لغة فئوية (register) أرضاً خصبة للغات فئوية فرعية أخرى تكوّن مجموعها لغة فئوية مفتوحة. وبصرف النظر عن مدى انفتاح هذه اللغة الفئوية، فان أي حياد عنها قد يوقع بالترجمة في مصيدة اللغة العامة غير المتخصصة (banality) وعند ذلك يهبط أي نص سياسي محض الى قطعة من اللغة العادية التي لا تجذب المعنيين ذوي التوقعات والمعايير المشروعة التي لا بد لأي نص سياسي من ان يرقى اليها.

ويبحث الفصل الثالث في اللغة السياسية بوصفها لغة فنوية إضافة إلى مفاهيم ذات صلة مثل النمط (genre) وجملة المفردات التي تميز أهل مهنة خاصة (jargon).

وعلى وفق هذا السياق لمفهوم اللغة الفنوية، تحتفظ اللغة في المعتاد ببعض الملامح المحددة التي تحمل السمة المميزة للغات فنوية مختلفة. وهكذا توجد هناك لغات فنوية قانونية واقتصادية وأدبية ورياضية... الخ. ويمكن تحديد اللغة السياسية بوصفها لغة فنوية هجينة في ضوء بعض الملامح المحددة.

وعلى هذا الأساس، يبحث الفصل الرابع في ملامح اللغة السياسية الدلالية. ويُعنى الفصل الخامس بالملامح القواعدية لها. ويُعنى الفصل السادس بالملامح البلاغية. أما الفصل السابع فيُعنى بالملامح النصية. لقد درست هذه الملامح دراسة تفصيلية في كل واحد من هذه الفصول في اللغتين الإنجليزية والعربية مع افتراض أن الإنجليزية هي النص الهدف الذي حددته هذه الدراسة معياراً لتقويم ترجمات النصوص السياسية العراقية. لقد سلط الضوء على أوجه الشبه والاختلاف بين الإنجليزية والعربية من خلال أمثلة اقتبست من وسائل الإعلام الإنجليزية والعراقية ومن الخطب والمطبوعات السياسية. كما اقترحت ترجمات لهذه الأمثلة من أجل تبيان إمكانية تحقيق ترجمة وظيفية قد تستدعي الحذف أو الإضافات أو التغيير في النص المصدر دون المساس بمبادئ الترجمة الأساسية مثل المعنى المكافئ (equivalence) والالتزام بالنص الأصلي (loyalty) والأمانة له (fidelity).

لقد توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات وضعت في نهاية البحث لإجمال الأفكار التي توصل إليها الباحث. ومن بين ما تشمله هذه الاستنتاجات وجود صلة جدلية بين الترجمة الوظيفية واللغة الفنوية الصحيحة. كما أن هناك قصوراً في التمييز بين المتلقي المحلي والمتلقي غير المحلي. لقد وجد أن الحرفية تمثل داءً ينخر في الترجمات من العربية إلى اللغة الإنجليزية. أما على المستوى النصي فينبغي إعادة تعديل أدوات التماسك النصي (cohesion devices) ومستويات معلومات النص (informativity orders) كي تتماشى مع مستلزمات الترجمة الوظيفية.

كما قدم الباحث بعض التوصيات إذ يتحتم على المترجمين أن يكونوا رؤية عميقة للميول الاجتماعية الثقافية والسياسية لمتلقي النص الهدف وتوجهاته لتحاكي الوقوع في مطبات الفشل التداولي (pragmatic failure).